

**Al-Waqfia Schools in Damascus and Aleppo and its Scientific Impact in the book “Al-Daris fi Tarekh Al-Madares by Al – Nuaimi (927/1521)**

Rashid Mohamed Sultan Masaeid Alketbi  
A Graduate Student- University of Sharjah  
College of Arts and Humanities and Social Sciences  
[rmsalketbii@gmail.com](mailto:rmsalketbii@gmail.com)

Prof. Nidal Mohammed Alzboun (PhD)  
The University of Sharjah- College of Arts  
and Humanities and Social Sciences  
[NAL-zboun@sharjah.ac.ae](mailto:NAL-zboun@sharjah.ac.ae)

**DOI:** <https://doi.org/10.31973/aj.v1i147.4122>

**Abstract**

This research aims to shed light on the Ayyubid endowment schools in Damascus and Aleppo and their scientific impact in the book “Al-Daris fi Tarekh Al-Madrasas” by Al-Nuaimi, which is considered one of the first books that chronicle the schools of the Levant. The importance of this book lies in its documentation of scientific life and endowments allocated for spending on educational institutions. Despite the importance of this book, it does not receive sufficient attention from researchers. Therefore, this research comes to address this research gap in this field.

**Keywords:** The book” Al-Daris fi Tarekh al-Madrasas”, Endowment Schools (Alwaqf schools), Damascus, Aleppo, The Ayyubid Era, Alniaimi.

المدارس الوقفية الأيوبية في دمشق وحلب وأثرها العلمي من خلال كتاب  
الدارس في تاريخ المدارس للنعمي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م)

د. نضال محمد الزبون

راشد محمد سلطان مساعد الكتبي

أستاذ دكتورة في جامعة الشارقة - كلية

باحث ماجستير في جامعة الشارقة - كلية

الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: الإرشاد السياحي

تخصص: التاريخ والحضارة الإسلامية

(مُلخَصُ البَحْث)

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المدارس الوقفية الأيوبية في دمشق وحلب وأثرها العلمي من خلال كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعمي، والذي يعد من أوائل الكتب التي تؤرخ لمدارس الشام. وتكمن أهمية هذا الكتاب في توثيقه للحياة العلمية، والأوقاف المخصصة للإنفاق على المؤسسات التعليمية. وبالرغم من أهمية هذا الكتاب، فإنه لم يحظ بالعناية الكافية من الباحثين؛ لذا جاء هذا البحث ليعالج هذه الفجوة البحثية في هذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** كتاب الدارس في تاريخ المدارس، المدارس الوقفية، دمشق، حلب، العصر الأيوبي، النعمي.

المقدمة

حظيت بلاد الشام؛ و لاسيما دمشق وحلب، بوقف عدد من المدارس لمحاربة الصليبيين المسيطرين على أجزاء من بلاد الشام منذ عام ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م، وتحرير الأراضي التي كانت تخضع لسيطرتهم، وقد كان وقف المدارس ونشر المراكز العلمية المختلفة ودعمها لتكون قادرة على القيام بالدور المرسوم لها هي الوسيلة الموازية والمتزامنة مع الجهاد المسلح. (بني عبد الرحمن، ١٩٩٧ م، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ بدوي، د.ت، ص ٥-٦؛ الشرعة، ٢٠١١ م، ص ٤٥-٤٦).

وقد شاعت وكثرة الأوقاف المخصصة للإنفاق على العملية التعليمية في العصر الأيوبي في بلاد الشام عامة، ودمشق وحلب خاصة؛ وما يدل على ذلك؛ وصف ابن جبير في رحلته، الذي قال: "ولكل مشهد من هذه المشاهد أوقاف معينة من بساتين وأرض بيضاء، ورباع، حتى أن البلد تكاد الأوقاف تستغرق جميع ما فيه". (ابن جبير، ١٩٩١ م، ص ٢١٣). مما دفع الكثير من طلب العلم في مختلف أنحاء العالم الإسلامي إلى القدوم لبلاد الشام؛

حيث الأوقاف السخية التي توفر أسباب العيش، وتكفل لهم الاشتغال بالعلم، وتحصيله من دون تعب. (المصري، ١٩٩٩م، ص ٤٦).

وقد ساهم الكثير من أفراد المجتمع الشامي بشرائحه المختلفة خلال العصر الأيوبي ٥٦٧ هـ / ٦٤٨م، بإنشاء العديد من المدارس، كم تم تجديد بعض المدارس التي أنشئت في عهود سابقة، لتستمر في أداء وظيفتها ورسالتها العلمية. (المصري، ١٩٩٩م، ص ٨٨).  
وقبل الحديث عن المدارس الوقفية في دمشق لا بد من الإشارة إلى النعيمي؛ وهو عبد القادر بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبدالله بن عبد العظيم بن خالد بن نعيم الدمشقي الشافعي (٨٤٥ - ٩٢٧ هـ / ١٤٤٢ - ١٥٢١م)، الذي ولد وتوفي في دمشق. (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج ٤، ص ٤٣).

أما كتابه "الدارس في تاريخ المدارس" فهو من المصادر التاريخية في تاريخ مدارس الحديث ومدارس القرآن والفقهاء؛ إذ يحوي فصولاً يوثق النعيمي فيها دور القرآن والحديث والمدارس وما يلحق بها من الربط والخوانق والترب والزوايا مع بيان أماكنها ووقت إنشائها وتراجم واقفيها وذكر أوقافهم وشروطهم. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٥).

وأما عن دوافع النعيمي لتأليف كتاب الدارس في تاريخ المدارس، وسبب التسمية، فقد وضح النعيمي ذلك بقوله: إن سبب تأليف كتاب الدارس جاء لتسجيل الأوقاف التي ضاع معظمها في دمشق، وضياح الأوقاف جاء بسبب قيام بعض المتنفذين بالاستيلاء عليها بطرق شتى، وكان هدف النعيمي هو بيان الأوقاف وإعادة تسجيلها لذلك كان النعيمي يحرص أشد الحرص على تقصي أماكن الوقف والإشارة إليها بقوله: "وقد استخرت الله تعالى في جمع كتاب في ضبط الأماكن التي وقفها بدمشق ساق الله الخير على يديه ووقفوا على ذلك أوقافاً دارة، تدر كل حين على حكم ما وقفوها عليه إعانة لنشر علم علماء الشريعة الغراء، ومآخذها الزهراء، جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء، وجعل حظهم في الآخرة موفور الأجزاء، وانتقى مقاصدهم على مدى الدهر بعمارة وقفهم إلى يوم الدين". (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٥). وقد قسم النعيمي كتابه الدارس في تاريخ المدارس إلى فصول على النحو الآتي:

- فصل دور القرآن الكريم وعددها سبعة دور. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٧-١٤).
- فصل دور الحديث وعددها خمسة عشرة داراً. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ١٥-٩٠).
- فصل دور القرآن والحديث وعددها ثلاثة دور. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٩١-٩٥).

## ١- المدارس:

- المدارس الشافعية وعددها ستون مدرسة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٩٦-٣٦١).
- المدارس الحنفية وعددها اثنان وخمسون مدرسة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٣٦٢-٥٠٠).
- المدارس المالكية وعددها أربعة مدارس. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ٣-٢٢).
- مدارس الحنابلة وعددها إحدى عشر مدرسة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ٢٣-١٠٠).
- ٢- فصل مدارس الطب وعددها ثلاث مدارس. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٠١-١٠٨).
- ٣- فصل : الخوانق. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٠٩-١٤٩).
- ٤- فصل : الرباطات. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٥٠-١٥٢).
- ٥- فصل الزوايا. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٥٣-١٧٤).
- ٦- فصل الترب. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٧٥-٢٣٢).
- ٧- فصل المساجد. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ٢٣٣-٢٨٤).
- ٨- الذيل في ذكر الجوامع. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ٢٨٥-٣٤٣).

وقد اهتم النعيمي في كتابه "الدارس في تاريخ المدارس" بالحياة العلمية وخاصة المدارس؛ لأنه عمل فيها، وارتبط بالمدارس، والمدرسين، والمشايخ والطلبة طوال حياته، حيث ذكر العديد من المدارس المنتشرة في دمشق، وحلب، ثم تحدث عن الأوقاف التي من خلالها يتم الإنفاق على هذه المدارس؛ فقد يكون للمدرسة أوقاف واسعة. كما أنه يذكر أسماء المدرسين فيها؛ إضافة إلى ما قدمه أعيان البلد من أوقاف ساهمت في تأصيل المؤسسات التعليمية وتشجيع للدارسين والمدرسين. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١٢-١٨٥).

**أهداف الدراسة:** إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة يكمن في إبراز أهم المدارس الوقفية الأيوبية في دمشق من خلال كتاب "الدارس في تاريخ المدارس" لمؤلفه عبد القادر النعيمي؛ إذ يعد كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي من أوائل الكتب التي تؤرخ لمدارس دمشق، وتكمن أهمية هذا الكتاب في توثيقه للحياة العلمية والمؤسسات التعليمية.

**منهجية الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي، القائم على استنباط المعلومات من مصادرها الرئيسية وتحليلها، ومناقشتها. وتم الاستناد بدرجة كبيرة إلى ما تضمنه كتاب النعيمي "الدارس في تاريخ المدارس"، وعلى الرغم من ذلك لم نغفل المصادر والمراجع الأخرى التي تناولت فترة الدراسة.

**خطة الدراسة:** تشتمل هذه الدراسة على ثلاث مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان: مدارس دمشق ومنشؤها"، أما المبحث الثاني: فقد خصص للحديث عن مدارس حلب ومنشؤها. وتطرق المبحث الثالث: إلى نظم مدارس دمشق وحلب، وأهم العلوم التي تدرس فيها. أولاً: مدارس دمشق ومنشؤها:

حظيت دمشق بإنشاء عدد كبير من المدارس في العصر الأيوبي؛ فيذكر أنه وجد فيها نحو (٩٠) مدرسة (بني عبد الرحمن، ١٩٩٧م، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ العزاوي، ١٩٩٧م، ص ١٨٠)؛ ويعود ذلك إلى الاستقرار السياسي، والازدهار الاقتصادي، اللذين نعمت بهما دمشق في أغلب مراحل العصر الأيوبي؛ إضافة إلى أن دمشق كانت مركزاً للأيوبيين في منطقة بلاد الشام، مما جعلها مقراً لبعض أرباب الحكم، وموطناً لكثير من العلماء والفقهاء، ومنزلاً لعدد من الأغنياء والتجار، وهؤلاء شاركت جماعة منهم في إنشاء عدد كبير من المدارس في دمشق. (المصري، ١٩٩٩م، ص ٨٩).

ولكثره المدارس في دمشق في العصر الأيوبي؛ سنتحدث في الجدول الآتي عن أبرز وأهم المدارس الوقفية من خلال إبراز: اسم المدرسة وسنة إنشائها أن وجد، والواقف، والموقوف عليه، والموقوف، بالاعتماد على كتاب الدارس في تاريخ المدارس:

جدول رقم (١): المدارس الوقفية في دمشق

اسم المدرسة وسنة إنشائها	الواقف	الموقوف عليه	الموقوف
الخاتونية الجوانية ٥٧٣هـ/١١٧٧ م.	خاتون بنت معين الدين زوجة صلاح الدين.	الحنفية	أوقافاً كثيرة). النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص (٣٨٩-٣٨٨)
التقوية، سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨ م.	الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب.	الشافعية	أوقافاً كثيرة). النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص (١٦٢)
العصرونية سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢ م.	قاضي القضاة شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله المطهر بن أبي عصرون بن أبي اليسر التميمي الموصلية الدمشقي.	طلاب العلم الشافعية، والمدرس الشافعي، والإمام، والقيم، والمؤذن، والبواب.	من وقفها: عشرة قراريط ونصف قيراط في قرية هريرة، ومنه ببعلبك مزرعتان معروفتان الآن بدير النيط). النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص (٣٠٢)
الشامية البرانية أو الحسامية، سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦ م.	ست الشام بنت أيوب بن شادي، أخت صلاح الدين الأيوبي والعاقل .	طلاب العلم الشافعية .	أوقافاً كثيرة، وأوقف على هذه المدرسة ثلاثمائة فدان). النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص (٢٠٨)

الأكزبية، سنة ٥٨٦ هـ/١١٩٠ م. وتمت بنائها في أيام الملك الناصر صلاح الدين .	أكز صاحب نور الدين محمود.	الشافعية	الدكان الذي شرقيها، والثالث من طاحون اللوان) .النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(208)
المدرسة التاجية. سنة ٥٨٩ هـ/١١٩٣ م .	تاج الدين الكندي .	الحنفية	خزانة كتب كبيرة) النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(370)
العزبية .سنة ٥٩٢ هـ/١١٩٥ م .	الملك العزيز بن صلاح الدين الأيوبي .	الشافعية	قرية) .النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(290)
القصاعية، سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٧ م	فاطمة بنت الأمير كوكجا .	الحنفية .	أوقافاً دارة) .النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(434)
الفلكية. سنة ٥٩٦ هـ/١١٩٩ م .	فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر .	الشافعية	قرية الجمان بأكملها . (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(327-328)
الريحانية .	الأمير جمال الدين ربحان بن عبدالله .	الحنفية .	أوقافاً عديدة، نذكر منها: جميع البستان الخراجي المعروف بأرض الحواري، والأرض المعروفة بـدف العناب، والاسطبل المعروف بعمارية بستان بقر الوحش) .النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(401)
المدرسة المقدمية البرانية. سنة ٦١٨ هـ/١٢٢١ م.	فخر الدين بن الأمير شمس الدين المقدم .	الحنفية	الوقف عليها بحماة أزوار(ثمار النخل) معروفة، وجسرين بغطوة دمشق)النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(460)
الدولعية .	جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي الأرقمي الدولعي.	الشافعية .	بستان الدولعية خارج الباب الشرقي) .النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(182)
العادلية الكبرى، سنة ٦١٩ هـ/١٢٢٢ م .	بنى بعضها الملك العادل سيف الدين، ثم قام بإتمام بنائها ولده الملك المعظم عيسى .	الشافعية	جميع قرية الدريج، وجميع قرية ركيس، وجميع قرية ينطا).النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص(271)

<p>جميع الدار بدمشق، ومنه بظاهر دمشق ضيعة تعرف ببزينة، وحصّة مبلغها (١١) سهماً، ونصف سهم من (٢٤) سهماً من تعرف بجرمانا من بيت لهيا، ومنها (١٤) سهماً، و(٧) من (٢٤) سهماً من ضيعة تعرف بالتينة من جبة عسال، ومنه جميع الضيعة المعروفة بمجديل القرية، ومنه نصف ضيعة تعرف بمجديل السويداء. (النعمي، ١٩٩٩م، ج١، ص 227.)</p>	<p>الشافعية .</p>	<p>ست الشام بنت أيوب بن شادي، أخت صلاح الدين الأيوبي والعاذل.</p>	<p>الشامية الجوانية، سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠ م .</p>
<p>ووقف عليها أوقاف في قصر اللباد شرقي مقري (٨) أسهم من (٢٤) سهماً، وهي الثلث من المزرعة الدماغية، والحصّة من رجم الحيات، والحصّة من حمام إسرائيل خارج دمشق، والحصّة بدير سلمان من المرج، ومزرعة شرخوب. (النعمي، ١٩٩٩م، ج١، ص 177-178.)</p>	<p>الشافعية والحنفية</p>	<p>جدة فارس الدين بن الدماغ عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلي .</p>	<p>الدماغية سنة ٦٣٨ هـ/١٢٤٠ م .</p>
<p>نصف الحمام بقرية مسنون والبستان بقرب جسر كحيل). (النعمي، ١٩٩٩م، ج١، ص 365.)</p>	<p>الحنفية</p>	<p>الأمير بدر الدين المعروف بلالا .</p>	<p>البدرية سنة ٦٣٨ هـ/١٢٤٠ م .</p>
<p>نصف دير عصرون، وقرية عند القصير، وفدانان بقرية بالاء، وأرض بقرية يلدا). (النعمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص 23-49.)</p>	<p>الحنابلة</p>	<p>محي الدين بن الجوزي، بنى المدرسة من أموال حصل عليها من سلاطين الدولة الأيوبية .</p>	<p>الجوزية، في سنة ٦٥٢ هـ/١٢٥٤ م .</p>

العادلية الصغرى، سنة ٦٥٥ هـ/١٢٥٧ م .	خاتون بنت السلطان أسد الدين شيركوه .	على أبنه عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل، وأقاربها، ومن بعدها تكون مدفناً، ومدرسة ومواضع للسكن .	داراً وحماماً، وقرية كامد، وحصة من قرية برقوم من أعمال حلب، وحصة من قرية بيت الدير). النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص (278.
الجركسية	الأمير فخر الدين شركس الصلاحى(ت ٦٢٨ هـ/١٢٣٠ م .)	الحنفية	الحصة من قرية بيت سوى، ومبلغها النصف والثلاث، وحصة أخرى مبلغها (١٢) سهماً، والثلاث من المزرعة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص (379.
العزبة الحنفية بالأموي .	الأمير عز الدين أبيك المعظمي .	الحنفية	أوقافاً كثيرة، واشترط واقفها أنه بنى مدرسة بالقدس الشريف على أنه متى كان القدس بيد المسلمين يكون الوقف على المكان المذكور. وأن تعطل يعود على مدرسته بالأموي. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص (428.
الضياينة المحمدية .	ضياء الدين محمد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م .)	أهل الحديث والفقهاء الحنابلة .	وقف كتباً كثيرة بخطه بخزانة المدرسة، وأوقافاً كثيرة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ٢، ص (71-72.
الصاحبية .	ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب(ت ٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م .)	الناصرح والحنابلة .	غالب قرية جبة عسال، والبستان الذي تحت المدرسة، والطاحون، وحاكورة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ٢، ص-62 (67).
العالمة .	الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الشيخ الناصرح الحنبلي(ت ٦٥٣ هـ .	الحنابلة	البستان بجسر البطة والغبيضة، وحكر ابن صبح عند الشامية. واشترطت الواقعة أن يكون الوقف على (٢٠) من أعيان الطلبة). النعيمي، ١٩٩٩م، ج ٢، ص (87-88.



الإقبالية. كانتا دارين فجعلهما مدرستين. واحدة للشافعية، وأخرى للحنفية .	جمال الدولة إقبال عتيق الخاتون ست الشام ابنة أيوب (ت ٦٠٩ هـ/١٢١٢ م).	الشافعية والحنفية .	وقف عليهما وقفاً، الكبيرة للشافعية، والصغيرة للحنفية، وعليها ثلث الوقف، والثلث من الضيعة المعروفة بالمسوقة، والثلث من مزرعة الافتريس والثلث من مزرعة في الحديثة، وقيراط من مليحة زرع ما حاط بطريق سالكة من زرع إلى بصرى. (النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص 118، (362.)
الفتحية .	الملك فتح الدين صاحب بارين	الشافعية	وقفها بالديار المصرية. (النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص 325.)
الميطورية سنة ٦٢٩ هـ/١٢٣٢ م .	فاطمة خاتون بنت سلار	الحنفية	مزرعة الميطور. (النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص 464.)

ومن خلال رصد المدارس الوقفية في دمشق بالعصر الأيوبي؛ بالاعتماد على كتاب الدارس في تاريخ المدارس، نلاحظ أن العصر الأيوبي قد شهد نشاطاً ملحوظاً في بناء المدارس الوقفية، وقد تطورت هذه المدارس من خلال الوقف، وتنوع الأوقاف التي كانت ترصد للعملية التعليمية في العصر الأيوبي في بلاد الشام عامة، ودمشق خاصة؛ ومنها ما كان يشمل قرى بأكملها، أو أجزاء منها، والأراضي والكروم، والدكاكين والحمامات والطواحين.

ونلاحظ أيضاً بناء عدد من المدارس في دمشق قرب أماكن العبادة أو ضمن حرمها، وتميزت المدارس في دمشق بالاتساع والفخامة؛ إضافة إلى أن بعض المدارس في دمشق ضمت ضريح واقفها، أو أضرحة أهله.

وقد كانت الإسهامات الوقفية من جميع فئات المجتمع الأيوبي في بلاد الشام عامة، ودمشق خاصة؛ فقد اتضح دور ملوك و سلاطين بني أيوب، وزوجاتهم، والأمراء ورجال الإدارة، وبعض عامة الناس، في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.

وبرزت المرأة بشكل واضح جداً في الوقف، فقد أحصى الباحث ما يزيد على (٢٠) امرأة أوقفت في مدينة دمشق في هذا العصر، وأغلب النساء الواقفات هن زوجات وبنات السلاطين. ويتضح في كتاب الدارس في تاريخ المدارس أن بعض الواقفين كانوا يضعون شروطاً في أوقافهم، وذلك حرصاً منهم على استمرار العملية التعليمية.

ولم تكن تفاصيل بعض وقفيات المدارس واضحة في كتاب "الدارس في تاريخ المدارس"؛ فقد وصفت بـ"دائرة"، أو "كثيرة"؛ ولم تكن أوقاف بعض المدارس في دمشق فقط؛ بل كانت في جميع أنحاء الدولة الأيوبية، ومن الأمثلة على ذلك المدرسة الفتحية التي كانت أوقافها بمصر.

#### ثانياً: مدارس حلب ومنشؤها:

شكلت مدينة حلب المركز السياسي الحيوي الذي اتخذ صلاح الدين الأيوبي، والحكام الأيوبيون الذين تعاقبوا على حكم حلب من بعده؛ كونها العمق الاستراتيجي في الصراع ضد الغزو الصليبي لبلاد الشام، و لموقعها الجغرافي الاستراتيجي. وشهدت مدينة حلب نشاطاً كبيراً في مجال إنشاء المدارس في العصر الأيوبي، وخاصة في عهد صاحبها الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، وتحديداً عندما اتصل بخدمته بهاء الدين بن شداد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، الذي كان له الفضل الكبير في تنشيط الحركة العلمية في حلب؛ فقد رتب أمورها وجمع الفقهاء، وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة؛ مما جعل مدينة حلب مقصد الفقهاء والعلماء. (خيون، ٢٠١٢م، ص ٩٢). وقد بلغ عدد مدارس حلب نحو (٤٠) مدرسة (خيون، ٢٠١٢م، ص ٩٢)؛ ونلاحظ من خلال قراءة كتاب الدارس في تاريخ المدارس، أن النعيمي لم يركز على ذكر مدارس حلب في العصر الأيوبي بصورة كبيرة؛ فقد ذكر القليل منها، مما جعلنا نعتمد على كتاب "الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة" لابن شداد (ت ٦٨٤ هـ/١٢٨٥ م)، وسنرصد في الجدول الآتي أبرز وأهم المدارس الوقفية في حلب من خلال إبراز: اسم المدرسة وسنة إنشائها أن وجد، و الواقف، والموقوف عليه، والموقوف:

#### جدول (٢) : المدارس الوقفية في حلب

اسم المدرسة وسنة إنشائها.	الواقف	الموقوف عليه	الموقوف
الصاحبية، سنة ٦٠١ هـ/١٢٠٤ م. شداد.	القاضي بهاء الدين بن شداد.	الشافعية	أوقافاً كثيرة. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج ١، ص 251).
الظاهرية البرانية . 610هـ/١٢١٣ م.	الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب.	الشافعية	أوقافاً كثيرة.النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص 257).
الظاهرية الجوانية .	الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب.	الشافعية	الحصص بالقنيطرة، ثم كفر عاقب والصرمان بأكملها، ونصف قرية الاسطبل بالبقاع، ونصف الطرة والبستان بالصالحية. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص 263، 271).

الرواحية 622 . التاجر زكي الدين أبو القاسم المعروف بابن رواحة . هـ/١٢٢٥ م .	الشافعية	اشتراط الواقف على الفقهاء والمدرس شروطاً صعبة، أن لا يدخل مدرسته يهودي أو نصراني أو حنبلي حشوي. (النعمي، ١٩٩٩م، ج١، ص.199)
الأسدية 623 . بدر الدين عتيق أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب عم صلاح الدين الأيوبي هـ/١٢٣٤ م .	الحنفية .	كانت داراً وقفها بعد موته. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج١، ص.251)
الفردوس 633 . ضيعة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب . هـ/١٢٣٥ م .	الشافعية	جعلتها تربة ومدرسة ورباطاً، ورتبت فيها خانقاً من القراء والفقهاء والصوفية. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج١، ص.261-262)
البلدقية 635هـ/١٢٣٧م . الأمير حسام الدين بلدق عتيق الملك الظاهر .	الشافعية .	أوقافاً كثيرة. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج١، ص.262)
الشرفية 640 العالم شرف الدين أبو طالب المعروف بابن العجمي . هـ/١٢٤١ م .	الشافعية	وقف عليها أوقافاً جليلة. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج١، ص.258)
البدرية . بدر الدين عتيق عماد الدين شاذي بن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي .	الشافعية	أوقافاً كثيرة. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج١، ص.258)
القيمرية 646هـ/١٢٤٨م . الأمير حسام الدين القيمني	الشافعية	أوقافاً كثيرة. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج١، ص.262)
الفتيسية 649 . سعد الدين بن الأمير عز الدين أيبك، عتيق عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب . هـ/١٢٥١ م .	الحنفية .	كانت داراً يسكنها فوقها بعد وفاته مدرسة. (ابن شداد، ١٩٩١م، ج١، ص.280)

ونلاحظ مما سبق أن مدارس دمشق حظيت باهتمام أكبر من مدارس حلب عند النعمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس، وكانت المدارس غير السلطانية في حلب أكثر من المدارس السلطانية؛ إضافة إلى مساهمة الفقهاء والعلماء في بناء المدارس في حلب؛ وربما يرجع ذلك إلى تشجيع سلاطين بن أيوب لهم، ولمواجهة الخطر الصليبي. ويتضح أن بعض الواقفين كانوا يضعون شروطاً صعبة في أوقافهم، وهذا ما لاحظناه في المدرسة الرواحية التي اشترط الواقف فيها على الفقهاء والمدرس أن لا يدخل مدرسته يهودي أو نصراني أو حنبلي حشوي. (النعمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٢٠١).

ثالثاً: نظم مدارس دمشق وحلب، وأهم العلوم التي تدرس فيها.

أشاد النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس بالتصميم المعماري للكثير من المدارس في الشام ومن الأمثلة على ذلك: المدرسة الشامية البرانية التي قال عنها النعيمي: "من أكبر المدارس وأعظمها" (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٣٨٤). و المدرسة الأسعدية التي قال عنها: "من أحسن عمائر دمشق" (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١١٣). وأشار النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس إلى وجود سكن للمدرسين في معظم مدارس دمشق؛ فقد ذكر أن المدرس شرف الدين الشافعي توفي بسكنه في المدرسة الأكرية في دمشق. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١٢٤).

وأشار النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس إلى وجود مكتبة خاصة لكل مدرسة؛ فعلى سبيل المثال: واقف المدرسة الضيائية المحمدية وقف كتباً كثيرة بخطه بخزانة المدرسة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ٧١-٧٢). وواقف المدرسة البادرانية جعل بها خزانة كتب نافعة. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١٥٤-١٥٥).

وأشار النعيمي أيضاً في كتابه الدارس في تاريخ المدارس إلى وجود تربة خاصة يدفن بها واقفها في أغلب المدارس، ومن الأمثلة على ذلك: "دفنت عذراء بنت أخي صلاح الدين الأيوبي بتربة المدرسة العذراوية التي أنشأتها". (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٢٨٣).

#### ● الهيئة الإدارية - والتدريسية:

يعد كتاب الدارس في تاريخ المدارس الذي جمع ما ذكر في باب وقف المدرسة، وبيّن فيه صاحبه اللائحة الأساسية لقوانين المؤسسة الوقفية التعليمية آنذاك؛ إذ يتضمن مجموعة من التنظيمات الإدارية والمالية، فضلاً عن الأسس التربوية للتعليم، أولها: تخصيص الأرباح التي تكفي هذا الوقف؛ وكذلك إيراد الشروط التي ينبغي توفرها بموظفيه والقائمين بمهنة التدريس، وتحديد ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات؛ وكذلك تخصيص مرتباتهم ومقادير الأرزاق العينية المصروفة لهم ولتلاميذهم، وتحديد الطاقة الاستيعابية لكل قاعة دراسية، وإقرار مناهج التعليم، مع توفير كتب إضافية وجعلها في خزانات معدة لها مسبقاً، وتهيئة السكن الخاص بالهيئة التدريسية وكذلك التلاميذ، وغير ذلك من التنظيمات. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١٢، ٦٢، ٧٠، ١٥٥-٢٢٨).

وارتبط النظام الإداري للمدرسة الدمشقية، والحلبية في عهد النعيمي بعدد من الوظائف الإدارية الهامة، التي يتولاها موظفون اختلفت مهامهم بحسب الأعمال الموكلة إليهم، وجميعهم كانوا مسؤولين عن الحفاظ على المدرسة، وتنظيم فعاليتها وأنشطتها، وتسيير شؤون الطلبة فيها، ومراقبة أحوالهم، وكل ذلك حسب لائحة كتاب الوقف، ومن الأمثلة على

الهيئة الإدارية، والتدريسية في المدارس كما وردت في كتاب " الدارس في تاريخ المدارس، ما يلي:

- الناظر: وهو الذي يتولى إدارة المدرسة، وينظر في أوقافها، وتلى عمارتها، ويتابع مدرسيها وطلابها، وقد ذكر النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس أسماء ناظر المدارس ومنهم على سبيل المثال: ناظر المدرسة الإقبالية تقي الدين بن قاضي شهبة". وناظر المدرسة الشامية البرانية شرف الدين بن نقيب الأشراف، وناظر المدرسة العذرواية شهاب الدين بن نقيب الأشراف.(النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١١٨، ٢٨٣، ٣٨٤).
- المدرس: وهو محور العملية التعليمية، ويتم تحديد عدد المدرسين حسب حاجة المدرسة، وشروط الواقف، فعلى سبيل المثال: يذكر النعيمي أن واقف المدرسة الإقبالية وضع فيها (٢٥) مدرساً، كما وضع واقف المدرسة العادلية الصغرى (٢٠) مدرساً.(النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١١٩، ٢٧٨).
- وإضافة إلى ما سبق يجب أن تتوفر في المدرس شروط عدة؛ ذكرها النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس؛ ومنها: الإقدام والجرأة، وأن يكون المدرس متزوجاً، والدين، وصيانة النفس عند الشهوات والمنكرات، والتواضع، والعفة، والالتزام بالتدريس في مدرسة واحدة؛ أي أن لا ينتمي المدرس لأكثر من مدرسة، ومن الشروط أيضاً الإقامة بالمدرسة. وأشار النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس إلى أحوال المدرسين المادية من ناحية الفقر والغنى.(النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٢٦، ٣٠، ٢٠٥، ٢٨٣، ٣٩٢، ٣٩٩).
- واهتمت الدولة الأيوبية بأوضاع العلماء والفقهاء من الناحية الاقتصادية، وذلك لضمان استمرار العملية التعليمية؛ وما يدل على ذلك قول ابن شداد في كتابه النوادر السلطانية: " أن صلاح الدين قد مر على صغير بين يدي أبيه وهو يقرأ القرآن، فاستحسن قراءته، فقربه، وجعل له حظاً من خاص طعامه، ووقف عليه وعلى أبيه جزءاً من مزرعته". ( ابن شداد، ١٩٦٤م، ص ٩).
- المعيد: وهو الذي يعيد لزملائه ما صعب حفظه وفهمه، وقد يكون المعيد مدرساً في مدرسة أخرى، وعلى سبيل المثال: ذكر النعيمي أن بالمدرسة العادلية الصغرى معيد واحد، وفي المدرسة البادرانية معيدان، وفي المدرسة الشامية البرانية أكثر من معيدان.(النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ١٥٥، ٢٧٩، ٣٨٥-٣٨٦).
- خازن الكتب: وقد ذكر النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس وجود خزانات الكتب الملحقة بالمدارس.(النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٦٠، ٧٠، ٨٥، ١٥٥).

- قيم، ومؤذن وإمام وبواب؛ وقد ذكر النعيمي ما يدل على ذلك بقوله: "أن زهر خاتون الأيوبية واقفة المدرسة العادلية الصغرى اشترط أن يكون للمدرسة (مدرساً، ومعيداً، ومؤذناً، وإماماً، وبواباً، وقيماً". (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٢٧٨-٢٨٠).
  - الفقيه: الذي يقوم بتدريس الفقه، وهو علم الشريعة الإسلامية، المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والقياس والاجتهاد، والفقهاء. (باشا، ١٩٦٦م، ج٣، ص ١١٢٠).
  - المحدث: المختص بمعرفة شيوخ الحديث في بلده، وما جاورها، والضابط لولادتهم، ووفياتهم، والمراقب لأحوالهم، والعارف بأقذارهم ومراتبهم. (باشا، ١٩٦٦م، ج٣، ص ١٠٣٩).
  - المقرئ : هو الذي يقرئ القرآن الكريم. (باشا، ١٩٦٦م، ج٣، ص ١١٣٤).
- وكان للنعيمي في كتابه (الدارس) عدداً من النصوص التي أفردتها لكتب وقف المدارس الدمشقية، الخاصة بتنظيم الأمور الطلابية في المدرسة والتي تضمنت بعض الضوابط منها ما يتعلق بنسبة قبول الطلبة بالمدرسة في بداية تأسيسها، إذ كانت هذه النسبة تُحدّد بحسب إمكانيات المدرسة، كالتكلفة الاستيعابية للقاعات أو الإمكانيات المادية والبشرية وغيرها. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٩١-٣٠٣).
- العلوم التي كانت تدرس:
- تتوزع المناهج الدراسية في المدارس الدمشقية والحلبيه من خلال كتاب الدارس في تاريخ المدارس على النحو الآتي:
١. العلوم الدينية:
- وقد كانت مناهج العلوم الدينية على رأس الكتب المقررة للتدريس في المدارس الدمشقية ودليل ذلك تصنيف النعيمي فصول كتاب الدارس في تاريخ المدارس المتعلقة بالمدارس الفقهية، إلى: مدارس شافعية، حنفية، مالكية وحنبلية، وتشمل العلوم الدينية كما وردت في كتاب "الدارس في تاريخ المدارس: علوم القرآن الكريم، وعلم الحديث، وعلم الفقه، والقضاء الشرعي. (النعيمي، ١٩٩٩م، ج١، ص ٣٦، ٥٥، ٩٦، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠؛ ج٢، ص ٣٦٢؛ العموش، ٢٠١٤م، ص ٢٠٤).
٢. العلوم الإنسانية:
- أما مناهج العلوم الإنسانية: كعلوم اللغة، والنحو، والأدب والتاريخ وغيرها، فهي الأخرى كانت تدرّس ضمن هذه المدارس، التي لم تقتصر على تدريس مناهج العلوم الدينية فقط، وقد جهد خيرة اللغويين، والنحاة، والأدباء، والمؤرخين في تقديم كل ما لديهم من خبرات علمية في مجال علومهم التي يدرّسونها إلى تلاميذهم؛ وقد ذكر النعيمي الكثير من مدرسي

العلوم الإنسانية في كتابه الدارس في تاريخ المدارس، ومنهم على سبيل المثال: مدرس اللغة العربية أحمد بن علي الدلجي دمشقي الشافعي (ت ٨٣٨هـ/٤٣٥م). ومدرس النحو، واللغة، والشعر أبو بكر بن الشرشي ت (٧٧٠هـ/١٣٦٩م). (النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٧٩، ١٢٢).

ومدرس اللغة العربية وتحديداً الخط بهاء الدين بن سالم الأنصاري دمشقي ت (٧٥٢هـ/١٣٥٢م). والمدرس شهاب الدين الحسيني (٨١٥هـ/١٤١٢م). ومدرس الشعر بدر الدين محمد بن وهيب (٧٨٦هـ/١٣٨٤م). ومدرسة اللغة والنحو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم (٧٢٨هـ/١٣٢٨م). (النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٩، ١٥٧؛ العموش، ٢٠١٤م، ص ٢١١).

### ٣. العلوم العقلية:

وكانت مناهج العلوم العقلية وعلى رأسها كتب الطب، أهم ما يدرّس في مدارس دمشق، بسبب الدعم الكبير الذي ناله هذا العلم من قبل الدولة الأيوبية؛ ومن الأمثلة على أسماء مدرسين العلوم العقلية عند النعمي: مدرس علم المنطق والفلسفة تقي الدين الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٦م). ومدرس العلوم العقلية بهاء الدين القرشي دمشقي (ت ٦٨٥هـ/١٣٨٣م)، ومدرس المناظرات برهان الدين العجلوني دمشقي (ت ٨٢٩هـ/١٤٢٦م). (النعمي، ١٩٩٩م، ج ١، ص ١٦، ١٦٦، ١٩٨؛ العموش، ٢٠١٤م، ص ٢٢٥).

وقد ذكر النعمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس ثلاث مدارس متخصصة في تدريس الطب في مدينة دمشق وهي: المدرسة الدخارية، والدنيسرية، واللبودية النجمية. ويقول النعمي في هذا الصدد عند حديثه عن الطبيب محمد بن عبيدالله بن المظفر بن عبدالله الباهلي، في المدرسة اللبودية النجمية: "كان جماعة الأطباء يأتون والمشتغلين يأتون إليه، ويجلسون بين يديه، ثم تجري مباحثات طبية، وتقرأ التلاميذ، ولا يزال معهم في مباحث واشتغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات، ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره في دمشق". (النعمي، ١٩٩٩م، ج ٢، ص ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨).

ومن الأمثلة على أسماء الأطباء كما وردت في كتاب الدارس في تاريخ المدارس: علي بن أحمد المذهب الموصلية (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م)، وشرف الدين علي بن يوسف بن حيدرة ت (٦٦٨هـ/١٢٨٩م)، وعلاء الدين بن نفيس (٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، ومحمد بن كمال الدين (٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، وابن اللبودي دمشقي (٦٢١هـ/١٢١٤م)، وابن أبي أصيبعة الذي له كتاب اسمه: تاريخ الأطباء. وبهاء الدين بن عساكر (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م). (النعمي، ١٩٩٩م، ج ٢، ص ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧).

## ٤. العلوم التطبيقية:

وتشمل الهندسة، والفلك، والحساب والجبر، والموسيقى، والغناء، والكيمياء؛ ومن الأمثلة على ذلك عند النعيمي، مدرس علم الميقات والأبراج شهاب الدين الحسيني الدمشقي (ت ٨١٦ هـ/١٤١٧ م)، ومدرس الغناء والموسيقى شهاب الدين عبد الخالق (ت ٨١٥ هـ/١٤١٣ م)، ومدرس الحساب فخر الدين المعروف بالفخر المصري (ت ٧٥١ هـ/١٣٥٠ م). ومدرس أحكام النجوم والكواكب رشيد الدين الفارقي الدمشقي (ت ٦٧٧ هـ/١٢٧٨ م). (النعيمي، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ١٠٦، ١٧٥، ١٨٤، ٢٦٥).

أما فيما يتعلق بأوقات الدوام في المدارس؛ أشار النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس إلى أن الفصل الدراسي يبدأ في شهر صفر/ أي في الشهر الثاني من السنة الهجرية القمرية، ويشير إلى أن العام الدراسي ينتهي مع نهاية شهر رمضان. (النعيمي، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٢٢٠). وقد يتأخر الفصل الدراسي لأسباب تتعلق بالظروف المناخية، والاقتصادية، وقد ذكرها النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس، ومنها: هطول الأمطار و الثلوج بكثافة. (النعيمي، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٣٠١).

ويقول النعيمي في سنة ٨٣٠ هـ: "وكان الحضور في هذه السنة قليلاً بسبب قلة الجوامك في المدارس في هذه السنة بسبب الإجاعات الواقعة في المغل في العام الماضي وأكثرها لم يفرق فيها". (النعيمي، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٣٠١).

ويقول النعيمي أيضاً: " وغالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد في هذه السنة، فلا حول ولا قوة إلا بالله". (النعيمي، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٣٠١). ويقول النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس في سنة ٨٢٣ هـ، "أن العام الدراسي قد تأخر بسبب عدم حضور أحد المدرسين". (النعيمي، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٢١٩).

## الخاتمة

خُلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. شهد العصر الأيوبي نشاطاً ملحوظاً في بناء المدارس الوقفية، وقد تطورت هذه المدارس من خلال الوقف، وتنوعت الأوقاف التي كانت ترصد للعملية التعليمية في العصر الأيوبي في بلاد الشام عامة، ودمشق وحلب خاصة؛ ومنها ما كان يشمل قرى بأكملها، أو أجزاء منها، والأراضي والكروم، والدكاكين والحمامات والطواحين.
٢. كانت أغلب المدارس الموقوفة في بلاد الشام عامة، ودمشق وحلب خاصة على المذهب الشافعي، والمذهب الحنفي، وبعضها مشتركاً بين المذهبين؛ ويرجع ذلك إلى أن جميع ملوك بني أيوب كانوا على المذهب الشافعي، باستثناء الملك المعظم عيسى الذي كان



على المذهب الحنفي الذي كان له الدور الكبير في إنشاء المدارس الموقوفة على المذهب الحنفي في بلاد الشام عامة.

٣. كانت الإسهامات الوقفية من جميع فئات المجتمع الأيوبي في بلاد الشام عامة، ودمشق وحلب خاصة؛ فقد اتضح دور ملوك وسلاطين بني أيوب، وزوجاتهم، والأمراء ورجال الإدارة، وبعض عامة الناس، في كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي. كما تم تجديد بعض المدارس التي أنشئت في عهود سابقة، لتستمر في أداء وظيفتها ورسالتها العلمية.

٤. حظيت مدارس دمشق باهتمام أكبر من مدارس حلب عند النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس.

٥. يلاحظ الباحثون أن النعيمي لم يكن من الرافعين للواء الحكم الأيوبي؛ فلم يهتم بالترجمة لأعلام الحكم فيهم ولا بإنجازاتهم؛ ففي كتاب "الدارس في تاريخ المدارس" شعر بالحرَج السياسي والديني، فتدارك الوضع عندما توقف عند شخصية الملك الظاهر بيبيرس أثناء ذكره للمدرسة الظاهرية، وقد خصَّه النعيمي بذكر الأمراء العظام مبيناً قيمة النهضة العلمية التي تحققت في بلاد الشام على عهده، كما بين قيمة المؤسسات الوقفية والتعليمية التي برزت في عهده وأدت دوراً كبيراً في إحياء الروح الدينية والحياة العلمية. ويبدو أن النعيمي كان له حبٌّ وميل كبير للعثمانيين حيث تعلَّقوا بوصولهم انطلاقاً من وصول السلطان سليم إبان وصوله إلى دمشق عام (١٥١٦م / ٩٢٢هـ).

٦. يتضح في كتاب الدارس في تاريخ المدارس أن بعض الواقفين كانوا يضعون شروطاً في أوقافهم، وذلك حرصاً منهم على استمرار العملية التعليمية، ولكن كانت بعض الشروط صعبة وهذا ما لاحظناه في المدرسة الرواحية التي اشترط الواقف فيها على الفقهاء والمدرس أن لا يدخل مدرسته يهودي أو نصراني أو حنبلي حشوي.

٧. لم تكن تفاصيل بعض وقيات المدارس في دمشق وحلب واضحة في كتاب "الدارس في تاريخ المدارس"؛ فقد وصفت بـ"دائرة"، أو "كثيرة".

### قائمة المصادر والمراجع

١. باشا، حسن، (١٩٦٦م)، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ج٣، ط١.
٢. بدوي، أحمد، (د.ت)، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
٣. بني عبدالرحمن، خالد، (١٩٩٧م)، إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبي، رسالة دكتوراه، نوقشت و أجزيت في الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٤. ابن جبير، أبو الحسن الكتاني، (١٩٩١م)، رحلة ابن جبير، دار الينايع، عمان، الأردن، ط١.

٥. خيون، حسين كاظم، (٢٠١٢م)، الحياة الفكرية في مدينة حلب، مجلة ديالى، العدد السادس والخمسون.
٦. الزركلي، خيرالدين، (٢٠٠٢م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١٥.
٧. ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، (١٩٦٤م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الشيال، القاهرة، ط ١.
٨. ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، (١٩٩١م)، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ٣ ج، تحقيق: يحيى زكريا عبادة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، ط ١.
٩. الشرعة، عودة، (٢٠١١م)، أوقاف المرأة في دمشق في العهد الأيوبي، دار الحصاد، دمشق، ط ١.
١٠. العزاوي، نعيم، (١٩٩٧م)، المدارس في بلاد الشام خلال القرنين السادس والسابع للهجرة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد.
١١. العموش، أنس، (٢٠١٤م)، النعيمي ومنهجه في كتابه الدارس في تاريخ المدارس، رسالة ماجستير، نوقشت و أجزيت في جامعة آل البيت، الأردن.
١٢. المصري، جهاد، (١٩٩٩م)، التعليم في بلاد الشام في العهد الأيوبي، رسالة ماجستير، نوقشت و أجزيت في جامعة آل البيت، الأردن.
١٣. النعيمي، محيي الدين عبد القادر، (١٩٩٩م)، الدارس في تاريخ المدارس، ٢ ج، فهرست شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.